DOI:

[10.3927/52131764](https://doi.org/10.3927/52131764)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
. University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52131764>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة السابعة

vii. 1

قال بقراط: برد الأطراف في الأمراض الحادة دليل رديء.

ص: إنّما كان كذلك لأنه يدلّ على أورام عظيمة في الأحشاء تبلغ من حرارتها أن تحتذب كما تحتذب الحجمة الدم من البدن فتتضاعف حرارة الأحشاء حتّى أنّ صاحبه لا يحتمل أن يلقى عليه ثوب [Ox1 26b] ما سدّة الالتهاب.

vii. 2

قال بقراط: إذا كان في العظم علّة وكان لون اللحم كمداً فذلك دليل رديء.

ص: هذا يكون عند آفة عظيمة يحدث العظم من عفونة عظيمة قوية لجمود الحرارة الغريزية التي فيه.

vii. 3

قال بقراط: حدوث الفواق وحمرة العينين بعد القيء وعن القيء دليل رديء.

ص: الفواق في المعدة كالشيخ في العضل ويحدث لها من رطوبات يؤذيها. فإذا اندفعت بالقيء سكن على المكان. وإن لم يسكن بالقيء دلّ إمّا على ورم في أصل العصب الذي هو الدماغ أو في المعدة وحمرة العينين تلزم الحالتين وهي بالدماغ أولى.

vii. 4

قال بقراط: إذا حدث بعد العرق إقشعرار فليس ذلك بدليل محمود.

ص: وهذا الآن أعراض البحران إذا لم يكن معها بحران أنذرت بشراً.

vii. 5

قال بقراط: إذا حدث بعد الجنون اختلاف دم أو استسقاء أو حيرة فذلك دليل محمود.

ص: أمّا اختلاف الدم والاستسقاء فعلى طريق انتقال الشيء المؤدّي من الرأس إلى أسفل. فأما الحيرة فإلى أن يزيد في الجنون أقرب من أن يزيد. وإن صحّ هذا عن بقراط فليحمل على أنّه عنى بالحيرة قوّة الجنون وشدّته، فإنّ من الأمراض ما إذا اشتدّ جلب بحرناً فزال.

vii. 6

قال بقراط: ذهاب الشهوة في المرض المزمن والبراز الصريف دليل رديء.

ص: البراز الصريف هو البراز الذي لا تخالطه مائته يدلّ على أنّ الحرارة أفتت مائية البدن. فإن أنضم إليه ذهاب الشهوة كان أدلّ على الرداءة، فإنّ ذهاب الشهوة في جميع الأمراض المزمنة دليل رديء.

vii. 7

قال بقراط: إذا حدث من كثرة الشرب إقشعرار واختلاط دهن فذلك دليل رديء.

ص: إنّما يعرض الإقشعرار للبدن لا تشتغل حرارتهم من الشراب لكن تخمد من كثرتهم كالحطب الكثير يعمر به النار القليل. فأما اختلاط الدهن فلا يمتلأ الرأس وماء ورياحاً حارّين.

vii. 8

قال بقراط: إذا انفجر خراج إلى داخل حدث عن ذلك سقوط القوة وقيء وذبول نفس وغشي.

ص: عنى بالخراج الدبيلة وعنى بالفجأة إلى داخل المعدة يدلّ عليه القيء، فإنّها إذا انفجرت إلى ناحية الصدر والرئة حدث سعال واحتناق أو إلى الأمعاء حدث اختلاط. فأما الغشي فليسقوط القوة بسبب تخلّل الروح الحيواني، وذلك يعمّ كلّ الفجار.

vii. 9

قال بقراط: إذا حدث عن سيلان الدم اختلاط في الدهن أو تشنّج فذلك دليل رديء.

[Ox1 27a] ص: هذا الاختلاط يكون من الخواء ولا يكون قوياً. فإن كان معه تشنّج كان رديئاً لأنّه يكون من الدماغ.

vii. 10

قال بقراط: إذا حدث في القولنج المستعاذ منه قيء وفواق واختلاط دهن وتشنّج فذلك دليل سوء.

ص: حدوث القيء هاهنا دليل الإشراف على الهلاك. وربّما تقيأ الرجيع فعرض الفواق. وإنّما يعرض التشنّج والاختلاط بسبب مشاركة الدماغ للمعدة.

vii. 11

قال بقراط: إذا حدث عن ذات الجنب ذات الرئة فذلك دليل رديء.

ص: وهذا إذا لم يسع الخلط المحدث لذات الجنب موضعه من الأضلاع حتّى يفيض منه شيء إلى الرئة. فأما ذات الرئة فلا تكاد

تتبعها ذات الجنب، لأنّها إن كانت يسيرة خرج الخلط بالنعث، وإن كانت قوية خنقت صاحبها قبل أن يشاركها الأضلاع.

vii. 12

قال بقراط: وعن ذات الرئة السرسام.

ص: وهذا الخلط حادّ يرتفع منه إلى الرأس بخار كثير.

vii. 13

قال بقراط: وعن الاحتراق الشديد التشنّج أو التمدّد.

ص: وهذا لأنّ الحرارة القوية تجفّف.

vii. 14

قال بقراط: وعن الضربة على الرأس البهتة واختلاط الدهن.

ص: البهتة أن يبقى مفتوح العين لا يعقل، وذلك دليل على أنّ الضربة وصلت إلى باطن الدماغ.

vii. 15

قال بقراط: وعن نفث الدم نفث المدّة.

ص: إنّما يعقب المدّة نفث الدم إذا كان في الرئة وكان خبيثاً.

vii. 16

قال بقراط: وعن نفث المدّة السلّ والسيلان فإذا احتبس البصاق¹ مات.

ص: السلّ هزال البدن مع حمّى دقيقة بسبب قرحة الرئة والسيلان تساقط الشعر من ضعف القوة. وإنّما يحتبس البصاق² إذا خنق

المريض فكم يقدر علّة النفث فيختنق.

vii. 17

1. Ox1. النصاق] correxi: البصاق

2. Ox1. النصاق] correxi: البصاق

قال أبقرط: وعن ورم الكبد الفواق.

ص: وهذا إذا كان الورم عظيماً فيعرض الفواق بسبب مشاركة المعدة الكبد في العصب الرقيق. وقد يعرض ذلك أيضاً من انصباب المرار إلى الأمعاء ثم يترافى إلى المعدة فيحدث لذع فيكون بسبب الفواق. وقد ظن قوم أن عظم الورم يضغط المعدة فيحدث الفواق.

vii. 18

قال بقراط: وعن السهر التشنج واختلاط الدهن.

ص: أما التشنج فليبس. وأما الاختلاط فلا أن الدم عند السهر الطويل يحتد ويميل إلى المرار.

vii. 19

قال بقراط: وعن انكشاف العظم الورم الذي يدعى الحمرة.

ص: هذا لا يحدث دائماً ولا في الأكثر [Ox1 27b] ولكن متى انكشف العظم فرأيت اللحم الذي حوله قد يرى فيه الورم وهو عرض رديء.

vii. 20

قال بقراط: وعن الورم الذي يدعى الحمرة العفونة والتقيح.

ص: وهذا يحدث لكون الورم³ خبيثاً.

vii. 21

قال بقراط: وعن الضربان الشديد في العروق⁴ انفجار الدم.

ص: هذا الشدة حركة العروق وتشوقها إلى دفع المؤذي. وإنما تحتبس بضربانها في حال الورم لضيق مكانها بسبب الورم وشدة الأذى.

vii. 22

قال بقراط: وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح.

ص: وجع المعدة إذا كان لبرد أو سوء مزاج مختلف أو ريح غليظ أو حدة ملدعة لم يلبث زماناً طويلاً فبقي أن يكون الوجع المزمن

3. Ox1. المادة: correxi] الورم

4. Hu. الفروح cf.] العروق

إنّما هو من ورم. وذلك الورم يتقيح على طول المدّة إن لم يمت المريض.

vii. 23

قال بقراط: وعن البراز الصرف اختلاف الدم.

ص: وهذا لأنّ البراز الصرف يلذع الأمعاء فيعرض الاختلاف.

vii. 24

قال بقراط: وعن قطع العظم اختلاط الدهن.

ص: هذا يعرض في عظم الرأس إذا وصلت الآفة إلّا أغشية الدماغ.

vii. 25

قال بقراط: التشنّج من شرب الدواء مميت⁵.

ص: هذا إذا كان استقراغ الدواء مفرطاً.

vii. 26

قال بقراط: برد الأطراف عن الوجع الشديد فيما يلي المعدة رديء.

وقد مضى تفسيره.

vii. 27

قال أبقرط: إذا حدث بالحامل زحير كان سبباً لأن تسقط.

ص: هذا لما ينال البدن من أذى الزحير وكثرة النفث وخاصّة الرحم لاتّصاله بالمعاء المستقيم الذي يحدث فيه الترخّر على أنّ كلّ

حركة قوية فهو بسبب الإسقاط.

vii. 28⁶

5. [صحت] in marg. Ox1 (with صحت).

6. the entire portion of vii. 28 is in marg. (with صحت).

قال بقراط: إذا انقطع شيء من العظم أو العضروف لم ينم.

وهذا أيضاً قد مضى نفسه.

vii. 29

قال بقراط: إذا حدث بمن غلب عليه البلغم الأبيض اختلاف قوي انحلّ به عنه مرضه.

ص: يعني بالبلغم الأبيض الاستسقاء اللحم والاختلاف القوي فيه يحلّ هذا المرض.

vii. 30

قال بقراط: من كان به اختلاف وكان ما يختلف زدياً فقد يكون سبب اختلافه شيء ينحدر من رأسه.

ص: السبب المقوم للبراز الزيدي ريح غليظ يتحرك في وقت مخالطتها الرطوبة حركة شديدة حتى تنقطع تلك الرطوبة وتنقسم إلى

أجزاء⁷ صغار، وربما كان سبب حركة هذه الرياح كثرة الحرارة. وتوهم من ظنّ أنّه يصير زدياً بسبب مصيره إلى المعدة من الرئة باطل.

فإنّا نرى النوازل التي تنزل إلى الرئة لا تكون زديّة⁸ عند النفث ولا الدم المنفوث من الرئة يكون لا محالة زدياً على أنّ مصيره من الرئة

إلى القلب ثم إلى العروق. فكيف يمكن أن يبقى زدياً وقد خالط [Ox1 28a] الدم.

vii. 31

قال بقراط: من كان به حمى فكان يرسب في بوله ثفل شبيه بالسويق الجريش فذلك يدلّ على أنّ مرضه طويل.

ص: هذا البول يدلّ إمّا على الهلاك سريعاً وإمّا على طول من المرض لأنّ هذه المادّة تحتاج إلى نضج كثير.

vii. 32

قال بقراط: إذا كان الغالب على الثفل الذي في البول المرار وكان أعلاه رقيقاً دلّ على أنّ المرض حادّ.

ص: إنّ المرار إذا أطلق فإنّما يراد به المرّة الصفراء وغلبتها تدلّ على حدّة المرض. فأما قوله «وكان أعلاه رقيقاً» فإنّ جالينوس استعدّ

ذلك وقال «لم أر بولاً يغلب عليه المرار والشيء الطافي فوقه رقيق مائي» ومثل هذا البول غير نضج ويدلّ على طول مرض. لكنّ حنين

بن أسحق قال «يحتمل أن يكون أراد الرقيق في الشكل فيكون قوله «وأعلاه رقيق» أن ينخرط ويميل إلى الرقة لأنّ الثفل الراسب في

7. Ox1 آخر: correxi] أجزاء

8. Ox1 زدياً: correxi] زديّة

البول إذا كان غليظاً ثقيلاً يُّا كان سطحه الأعلى شبيهاً بالسطح وإذا كان رقيقاً نضيجاً كان أعلاه ينخرط وينقلب⁹، ويدلّ على ذلك أنّ بقراط نسب¹⁰ الرقّة إلى أعلى الثفل ولم ينسب إلى ما فوقه.

vii. 33

قال بقراط: من كان متشتتاً دلّ على اضطراب قوي.
ص: اختلاف آخر البول دليل على أنّ الطبيعة ليست بمستولية حتّى تجعل الأخرى¹¹ مستوية.

vii. 34

قال بقراط: من كان فوق بوله عيب دلّ على أنّ علته في الكلى فأنذر منها بطول.
ص: إنّ متى كانت مع الرطوبة لزوجة وخلطها ريح غليظة طال لبث العيب وخروجها البول مع الريح الغليظة يدلّ على أنّ في الكلى مرضاً بارداً. وقد قيل إنّ هذا العيب ببوله من خروج بروح مع البول إذا فتح بحدته أفواه العروق الضواري فخرج شيء من الروح.

vii. 35

قال بقراط: ومن رئي فوق بوله دسم جملة دلّ ذلك على أنّ في كلاه علة حادة.
ص: هذا دليل عامّ على حرارة نارية تذيب الشحم. فإنّ خرج هذا الدسم جملة دفعة دلّ على أنّ العلة في الكلى فإنّ الذي يذوب من سائر أعضاء البدن إنّما يصير إلى البول قليلاً قليلاً دفعة.

vii. 36

قال بقراط: من كانت به علة في كلاه وعرضت له هذه الأعراض التي تقدّم ذكرها وحدث به وجع في عضل صلبه فإنّه إن كان ذلك الوجع في المواضع الخارجة فتوقع خراجاً يخرج به من خارج، وإن كان ذلك الوجع في المواضع الداخلة وأخرى أن تكون الدبيلة من داخل.

ص: إنّّه إذا حدث الوجع في هذه العضلات فيوقع حدوث خراج. وهذا الخراج ربّما كان في نفس الكلى وربّما كان في العضل

9. Ox1. وبق: correxi] وينقلب

10. Ox1. سبب: correxi] نسب

11. Ox1. الآخر: correxi] الأخرى

[Ox1 28b] ورَبَّما كان إلى خارج أَميل ورَبَّما كان إلى داخل.

vii. 37

قال بقراط: الدم الذي يتقيأ من غير حمى سليم وينبغي أن يعالج صاحبه بالأشياء القابضة والدم الذي يتقيأ مع حمى رديء. ص: القيء أَمَّا من المعدة والمريء¹² فإذا لم تكن حمى معها¹³ في الدم لم يدلّ على ورم بل على انفتاح عرق أو قرحة فبرئ بالقابضة. فأَمَّا القرحة إذا كانت مع ورم فمعها حمى وطريق علاجها غير ذلك.

vii. 38

قال بقراط: النزلة التي تنحدر إلى الجوف الأعلى تنفتح في عشرين يوماً. ص: وهذا لأنّ أقصى حدّ يفتح النزلة عشرون يوماً.

vii. 39

قال بقراط: من بال دمًا عبيطًا وكان به تقطير البول وأصابه وجع في نواحي الشرج والعانة دلّ ذلك على أنّ فيما يلي مثانته وجع. وقد مرّ تفسيره.

vii. 40

قال بقراط: متى عدم اللسان قوّته بغتة أو استرخى عضو من الأعضاء فالعلة سوداوية. ص: هذه العلل قد تكون من السوداء، وقد تكون من البلغم. وأَمَّا استرخاؤه بغتة فلمكان الآفات الحادثة قليلاً قليلاً بسبب الورم الذي يصلب وبسبب الخراج الخارج عن الاعتدال.

vii. 42

قال بقراط: من أصابته حمى ليست من مرار فصبّ على رأسه ماء حارّ كثير أنقضت بذلك حمّاه. ص: بين في هذا الفصل أنّ جميع الحمّيات ليست تكون من المرار وبين أنّ ما لم تكن من المرار فصبّ الماء الحارّ عليه نافع. والحمى إذا كانت من حرّ الشمس أو برد أو تعب أو ضيق مسام من شدة أو انسداد فالماء الحارّ نافع، فإنّ صاحبها يحتاج إلى أن

12. [صح Ox1 (with in marg. Ox1] يتقيأ مع حمى رديء. ص: القيء أَمَّا من المعدة والمريء

13. Ox1. [معها] correxi

ينفش حرارة الحمى. فأما إذا كان ورم أو عفونة فلا. وفي بعض النسخ ذكر مكان الماء العرق، والأول أصح. فإن حميات الممرار قد تنحلّ بالعرق.

vii. 43

قال بقراط: المرأة لا تكون ذات يمينين.
ص: وهذا الضعف طبائع النساء فلا يكون ذلك إلا في الرجال إلا قوياً.

vii. 44

قال بقراط: من كوي من المنفتحين فخرجت منه مدة بيضاء نقية فإنه يسلم، فإن خرجت مدة حمائية فإنه يهلك.
ص: لأن المدة البيضاء هي المحمودة¹⁴.

vii. 45

قال بقراط: من كانت في كبده مدة فكوي فخرجت منه مدة بيضاء نقية فإنه يسلم وذلك أن المدة في غشاء، وإن خرج منه شبيه بشفل الزيت هلك.
ص: متى كان جوهر الكبد سليماً ولم يسع الفساد من الغشاء إليها سلم. وإن سعى إليها هلك، وبعد هذا الفصل فصل وهو إذا كان في العينين وجع يسعي صاحبه شرباً [Ox1 29a] صرفاً ثم أدخل إلى الحمام وصب عليه ماء حارّ كثير ثم فصل وهو فصل مدلس فإنه لا حالة يجوز الاستعمال أصناف هذا العلاج فيها.

vii. 48

قال بقراط: تقطير البول وعسره يحلّهما شرب الشراب والفصد وينبغي أن يقطع العروق¹⁵ الداخلة.
ص: عسر البول إن كان من برد أو ريح غليظ أو سدة حدثت بسبب دم غليظ من غير امتلاء قوته قوية، والفصد يشفي. وتقطير البول قد يكون من الحدة وقد يكون من ضعف القوة الماسكة وبسبب سوء مزاج مفرط لا سيما بارد، والشراب نافع استعماله في هذه الحال.

14. Ox1. المحمود] correxi: المحمودة

15. Ox1. العرق] correxi: العروق

vii. 50

قال بقراط: من أصابته في دماغه العلة التي يقال لها سفاقولس فإنه يهلك في ثلاثة أيام فإن جاوزها فإنه يبرأ.
ص: هذا الاسم يطلق ويراد به فساد الدماغ ولم يرد هاهنا فساد الدماغ على الإطلاق لكن الإشراف عليه فإن فساد الدماغ لا يبرأ.
فأما من لم يمت من حدثت به هذه العلة في الأيام الثلاثة الأولى فإنه يرجي له انتعاش القوة ومقاومة العلة.

vii. 51

قال بقراط: العطاس يكون من الرأس إذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي في الرأس وانحدر الهواء الذي فيه فسمع له صوت لأن خروجه ونفوذه يكون في موضع ضيق.
ص: العطاس يحدث عند شوق الطبيعة إلى دفع ريح نافحة غليظة عن الرأس ومادة هذا الريح رطوبة. فإذا سخنت وتحللت صارت ريحاً. والطبيعة تستعبر على دفع تلك الريح بجمع هواء كثير، ولذلك يتقدم العطاس استنشاق الهواء. ثم يرتفع هواء من الرئة بانقباض الصدر في تلك الحال، ولذلك يكون العطاس سبباً لتنقية مجاري الفم. وعنى بالخالي في الرأس بطون الدماغ.

vii. 52

قال بقراط: من كان به وجع شديد في كبده فحدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه.
ص: الوجع الشديد في الكبد يكون إما من ريح أو من ورم لكن مع الورم تكون الحمى ملازمة¹⁶. وإذا حدثت الحمى بعد الوجع دلّ على أن الوجع لريح نافخة فالحمى تحلّ تلك الريح. فأما السدد فلا يكون معه وجع شديد لكن يقلّ.

vii. 54

قال بقراط: من تحيّر¹⁷ فيه بلغم بين المعدة والحجاب فأحدث به وجعاً إذا كان لا منفذ له ولا إلى أحد من الفضائين فإن ذلك البلغم إذا جرى [Ox1 29b] في العروق إلى المثانة انحلت عنه علته.
ص: الأجود أن يفهم من هذا القول إنه عنى بهذا الموضع الفضاء الذي هو فيما دون الحجاب في جوف الغشاء الممدود على البطن، ومصير المادة منه إلى المثانة ليس في منفذ محسوس لكن الطبيعة متى كانت قوته لم تهجرها دفع الفضلة وإن كانت المجارى صيقة بعد أن يلطف ذلك الخلط قليلاً قليلاً. فإننا نرى المدّة تجتمع في الفضاء الذي بين الرئة والصدر ثم تصير إلى الرئة ثم تنفث بالسعال إذا لطف تلك المدّة.

16. Ox1 ملازماً: correxi] ملازمة .

17. Ox1 غير: correxi] تحيّر .

vii. 55

قال بقراط: من امتلأ وكبده ماء ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن امتلأ بطنه ماء ومات.
ص: إن نفاخات الماء يسرع حدوثها في الكبد أكثر منه في سائر الأعضاء وتولدّها في الغشاء المحيط بها من خارج كما يرى ذلك
في كبد المذبوحات كثيراً. فإن انفجرت تلك النفاخات صارت إلى الفضاء الذي في جوف الغشاء الممدود على البطن في الموضع
الذي يجتمع في الماء في أصحاب الاستسقاء. وموت هؤلاء يكون في الأكثر، وقد سلم بعضهم في النذرة.

vii. 56

قال بقراط: القلق والتثاوب والاقشعرار يبرئه شرب الشراب إذا مزج واحد سواء بواحد سواء¹⁸.
ص: هذه الأعراض يزيلها الشراب فإنه يندفع به بعض الأشياء المؤذية ويعتدل الباقي. فإن من شأن الحمر أن يسخن البدن ويصلح
أخلاط ويجوّدّها ويسرع حركاتها في جميع الأعضاء. فأما التثاوب فإنه يعرض إذا كان في العضل الذي يكون به التثاوب رطوبة من
طبيعة الريح أو ريح بخارية¹⁹، وكذلك التملّط والقشعريرة تعرض عندما تنصب رطوبة رديئة إلى الجلد. وأكثر ما يعرض القلق لمن في فم
معدته رطوبة بالكثير ولا في التجاوب ولكن في طبقات المعدة.

vii. 58

قال بقراط: من تزعر دماغه فإنه يصير في وقته سكتة.
ص: أكثر ما يعرض الزعزعة في الدماغ عند سقط شديد من موضع عاد فتنبض القوة النفسانية وتمكن، ولذلك تقدّم حلّ الحركات
والصوت. فإذا انتهك الدماغ أو شيء منه لم [Ox1 30a] ينتعش، وإلا فإنه يمكن أن تعود القوة النفسانية إلى حالها وتنتعش
المريض.

vii. 60

قال بقراط: من كان لحمه رطباً فينبغي أن يجوع فإن الجوع يجفّف الأبدان.

18. (صح Ox1 in marg. [سواء] 18.

19. (صح Ox1 in marg. [بخارية] 19.

ص: تجفيف الجوع بطريق العرض. وذلك أنه متى لم يكن يدلّ المتحلّل خلف جفّ²⁰ العضو لأنّ أوّل ما يتحلّل من كلّ عضو أرطب ما فيه.

ثمّ قال وما يلي هذه الفصول من الكتاب إمّا مدلّ أو معاد قد سبق شرحها

ثمّ الكتاب بعون الملك الوهاب

في شهر صفر لسنة أربع وعشرين وتسعمائة.

20. [جفّ] in marg. Ox1 (with صح).